ولا بد من الاشارة هنا ان في مقابل تصاعد التأييد لراكاح في الوسط العربي ، هنالك انخفاض واضح في شعبيته بين اليهود · وخلافا للرأي القائل ان راكاح هو حزب الطبقة العاملة اليهودية والجماهير العربية في اسرائيل ، ليس للحزب نفوذ يذكر بين اليهود · ففي الانتخابات للكنيست السابع (١٩٦٩) مثلا ، حصل راكاح على ٧٤١ صوتا فقط في المناطق اليهودية الصرفة (القرى اليهودية والكيبوتسات والموشافيم وما شابهها) ، وذلك من بين ٣٨ر٧٢٨ صوتا كانت من نصيبه في تلك الانتخابات ، في كافة انحاء اسرائيل ، اي ان ما نسبته ٩ر١٪ فقط من مجموع الاصوات التي حصل عليها الحزب جاءت من المناطق اليهودية الصرفة (١٩) · ثم انخفضت هذه النسبة الى ٥ر١٪ (٧٧٧ من بين ٥٣ر٣٥٣ صوتا) سنة ١٩٧٣ ، والى ١ر١٪ (٨٨٨ صوتا من بين ٨٠ر١١٨ صوتا) سنة ١٩٧٧ (٢٠) · وفي المقابل ، شكلت الاصوات التي حصل عليها راكاح في المناطق العربية الصرفة ما نسبته ٩ر٧٦٪ و ٩ر٧٩٪ و ٤ر٨١٪ من مجموع الاصوات التي كانت من نصيب الحزب عامة في انتخابات سنوات ١٩٦٩ و ١٩٧٣ و ١٩٧٧ على التوالي (٢١) · اما ما تبقى من الاصوات ، فقد حصل عليه راكاح في المدن والقرى المختلطة ، ومعظمه اصوات عربية · وبلغة اخرى ، يمكن القول ان نحو ٩٠٪ من مجموع الاصوات التي يحصل عليها راكاح في الانتخابات العامة في اسرائيل ، منذ ١٠ سنوات وحتى اليوم ، هي اصوات عربية ·

وكان هذا التأييد المتزايد الذي حظي به راكاح بين العرب قد اثار غضب بعض الدوائر الصهيونية المتطرفة ، فطالب بعضها بحل الحزب وحظر نشاطه · الا ان بعض « العقلاء » سرعان ما تصدى لهذه الدعوات ، معلنا عن معارضته الشديدة لها ، ومحذرا من مغبة مثل ذلك العمل ، لان « راكاح ، كحزب في اسرائيل ، يمثل القومية العربية المعتدلة نسبيا » (٢٢) ، وهو بمثابة « صمام امان للعرب في اسرائيل ، يقيهم من الانزلاق القومي المتطرف » (٢٣) ، كما ان زعامته تدعو الى اتباع « طريق يهودية ــ عربية ··· ليست بالتأكيد طريق م·ت·ف » (٢٤) · وذهب احدهم الى حد القول انه « لو لم يكن راكاح قائما لوجب اقامته ، لان البديل اسوأ بكثير » (٢٥) ، والقول لا يخلو من الصحة ، اذ ان نشاط راكاح علني وقانوني ، يتم ضمن انضباط فائق في اطار « الشرعية » الاسرائيلية ، ولذلك فهو معروف للسلطة جيدا ، التي تستطيع مراقبته ، ومن ثم التحكم به ــ الى حد ما ــ وضبطه · والبديل ، فعلا ، اسوأ من ذلك بكثير ·

فرق ــ ولا تسد

مما لا شك فيه ان تأييد العرب الفلسطينيين في اسرائيل لراكاح ، والذي وصل الى ذروته في الاونة الاخيرة ، بالمقارنة مع الوضع سابقا ، غير ناجم